مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة
السنة ١٤، العدد ٣، خريف ١٤٤٠هـ
صفحة ٤٤٧ – ٤٧٠

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

# الموسيقى الداخلية ودلالاتها في تشبيهات خطب نهج البلاغة

**مرضيه آباد[1]*، سيد حسين سيدي[2]**

*١. أستاذة مشاركة، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي مشهد*
*٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي مشهد*

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/١/٢ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٨/٧/١)

## الملخّص

إن التشابيه من أبلغ أساليب البيان وفنونه وأحسن طرق التصوير ودراسة التشابيه من الناحية الموسيقية ودلالتها تكشف لنا أن جماليتها لا تنحصر في الجوانب البلاغية والبيانية، وبما أن أمير المؤمنين عليه السلام قد أكثر من استخدام التشابيه في نهج البلاغة بحيث يوجد حوالي أربعمئة وعشرين تشبيهاً في خطب هذا الكتاب القيم وكلها في غاية البلاغة والجمال، نحن تناولنا في هذا المقال، الموسيقى الداخلية والدلالات الناجمة عنها في تشابيه الخطب والمنهج المتبع فيه توصيفي- تحليلي. يمكن أن نقول إن جمالية تشابيه خطب نهج البلاغة تعتمد على عناصر ثلاثة: الصور الجميلة والمضامين العالية التربوية والموسيقى الداخلية التي تتولد بفضل انسجام الحروف والكلمات والجمل. من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الموسيقى الداخلية في تشابيه الخطب تتمثل في التكرار بأنماطه المختلفة من تكرار الحرف وتكرار اللفظ وتكرار التركيب النحوي والسجع والموازنة والتضاد والمقابلة والجناس بأنواعه المختلفة إلا أن الإمام عليه السلام يميل إلى استخدام جناس الاشتقاق خاصة في التشبيهات التي وردت في صورة المصدر المبين للنوع وهذا الضرب يستوعب حوالي مئة تشبيه في الخطب. ويأتي كل هذه التقنيات بشكل عفوي وتكمن فيها الطاقات الدلالية ترمي من ورائها تحقيق أهداف الإمام عليه السلام والكشف عن حالته النفسية ونقطة الارتكاز في نشر عواطفه وتأكيد فكرة محددة. وهذه الدلالات لها أهمية بارزة في تماسك بنية التشابيه.

## الكلمات الرئيسة

الإمام علي عليه السلام، التشبيه، الدلالة، الموسيقى الداخلية.

* الكاتب المسؤول
Email: mabad@ferdowsi.um.ac.ir

Archive of SID
www.SID.ir

**مقدمة**

نهج البلاغة كتاب سرمديّ يفوح شذاه البليغ في كل حين وفي كل عصر، بما يحمل من ألفاظ ومعان غزيرة، وصور جميلة، وموسيقى خلابة، وأساليب تعبيرية باهرة.

جمالية نصوص نهج البلاغة تتجسد في ألفاظه العذبة ونظمه المحكم ومعانيه الدقيقة، وهذا ما يميز بلاغة النهج عن النصوص البلاغية الأخرى وسر خلوده أنّ نصوصه تخاطب العواطف البشرية والوجدان الإنساني والعقل الناضج، وهذه الأمور مجتمعة فيه لا تتغير بتغير الزمان والمكان. (باقر الموسوي، ٢٠٠٣: ٣٧٠)

استخدم أمير المؤمنين علي عليه السلام الصناعات الأدبية المختلفة خاصة التشبيه في كلامه مرارا في الخطب والرسائل والحكم، وإن تشبيهات نهج البلاغة في غاية البلاغة والجمال، والإمام عليه السلام يرسم للمتلقي فيها صورا يكاد يراها ويلمسها، ونظراً لكثرة التشبيهات في نهج البلاغة تناولنا في بحثنا هذا تشابيه الخطب فقط وهي حوالي أربعمئة وعشرين تشبيها، وبما أن هدف الخطابة مخاطبة الجمهور محاولة إقناعهم واستمالتهم والتأثير في آراء السامعين، التشابيه والصور الجميلة فيها تساعدان على تحريك أفكار المخاطب وإقناعه. ومما يلفت النظر في هذه التشابيه، الموسيقى الداخلية الخلابة المؤثرة في إلقاء المعاني المقصودة بما تسهم في إغناء البعد الدلالي والإيقاعي للتشابيه والكشف عن حالة الإمام عليه السلام النفسية.

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على نهج البلاغة بتحقيق صبحي صالح.

أسئلة البحث:

أ) ما هي أهم مكونات الموسيقى الداخلية في تشابيه الخطب؟

ب) ما هو دور تقنية التشبيه في موسيقى التشبيهات الداخلية الخطب؟

ج) كيف جاءت العلاقة بين الموسيقى الداخلية في تشابيه الخطب والدلالات والأغراض المقصودة من الكلام؟

فرضيات البحث:

أ) التكرار وبعض الفنون البديعية القائمة على التكرار مثل السجع والجناس والتوازن تشكل أهم مكونات الموسيقى الداخلية.

ب) الموسيقى الداخلية في التشابيه تعبر عن حالة الإمام عليه السلام النفسية وتتجلى بها معاني الإمام وأحاسيسه.

Archive of SID

www.SID.ir

أهداف البحث:

تهدف هذه المقالة إلى دراسة الموسيقى الداخلية في تشابيه الخطب حيث حاولنا فيها الكشف عن أهم مصادر الموسيقى الداخلية التي لها دور خاص في جمالية التشابيه ودرسنا دلالات هذه الموسيقى وبيننا مستوى العلاقة بين الموسيقى وبين مفاهيم ومضامين التشابيه.

خلفية البحث:

لكثرة استخدام التشابيه في خطب نهج البلاغة وأهميتها وجدنا دراسات تناولها بالبحث ومنها: "جلوه‌هاي هنري تصاوير تشبيهي در خطبه‌هاي نهج البلاغة" أنجزها مرتضي قائمي وزهرا طهماسبي، وطبعت في "پژوهش‌نامه علوي" سنة ١٣٨٩ش. توجد أيضا رسائل في تشابيه نهج‌البلاغة: رسالة لنيل درجة الدكتوراه عنوانها "بررسي تشبيه واستعاره در خطبه‌هاي نهج البلاغة" من اعداد طالب سياوش حق‌جو فرع اللغة الفارسية وآدابها بإشراف جليل تجليل سنة ١٣٧٩ش، ورسالة لنيل درجة الماجستير عنوانها "تشبيه در نهج البلاغة" من اعداد طالبة اشرف فولادگر بإشراف محمد خاقاني سنة ١٣٧٣ش. ورسالة "التشبيه والاستعارة في خطب نهج البلاغة" لتقي تيموري بإشراف نادر نظام طهراني التي نوقشت سنة ١٣٧٥ش. إن هذه الدراسات كلها عالجت تقسيم تشابيه نهج البلاغة درست مضامينها وأما دراسة الموسيقى الداخلية فلا تكاد توجد فيها إلا أن هناك دراسات تناولت الموسيقى الداخلية بالبحث في نصوص أخرى دون التركيز على التشبيه؛ منها: "دراسة الموسيقى الداخلية في الصحيفة السجادية" (١٣٩٢ش) لحسن خلف والآخرين مطبوعة في مجلة "بحوث في اللغة العربية وآدابها" بجامعة إصفهان، وأيضا "الموسيقى الداخلية في شعر ابن رومي" (١٤٣٦هـ) لمرضية آباد وطاهره اختري مطبوعة في مجلة "دراسات في العلوم الإنسانية". هناك مقالة أخرى بعنوان "الإيقاع في خطب نهج البلاغة" (١٤٣٢هـ) لنصرالله شاملي طُبعت في مجلة العلوم الإنسانية الدولية التي تناول الكاتب الإيقاع وعناصرها في خطب نهج‌البلاغة. والفرق بين المقالة المذكورة وبحثنا هذا بيّن؛ لأننا قمنا بدراسة موسيقى تشبيهات الخطب فقط. فدراستنا من هذه الناحية جديدة؛ لأنها ركزت على الموسيقى الداخلية في تشبيهات خطب نهج‌البلاغة ومظاهرها الدلالية.

Archive of SID

www.SID.ir

### التشبيه في اللغة والاصطلاح

قد حدد اللغويون معنى التشبيه بالتمثيل. يقول ابن منظور في لسان العرب: «الشِّبهُ والشَّبَه والشَّبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله، ... والتشبيه: التمثيل» (لسان العرب: مادة شبه) وجاء في مقاييس اللغة: «الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفاً» (مقاييس اللغة: مادة شبه) كما جاء في مادة "مثل": «المثل كشبيه وشبه» (لسان العرب: مادة شبه) تدل هذه المعاني أن التشبيه يفيد التمثيل وبالعكس، والزمخشري لا يفرق بينهما أيضا، فالتشبيه عنده مرادف للتمثيل. (الجندي نقلا من حاشية المرشدي، ١٩٥٢: ٢٩) ولكن يرى عبدالقاهر أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا. (الجرجاني، ١٩٩١: ١٢٩)

وأما التشبيه في الاصطلاح وفي عرف علماء البيان: التماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد الاشتراك بينهما في صفة من الصفات لغرض يريد المتكلم عرضه بقصد أو بغير قصد، أو هو أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو مثلها ملفوظة أو ملحوظة. (ثويني، ٢٠٠٧: ٢٤٧) وقد حدده العسكري بقوله: «التشبيه: الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه...، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه» (العسكري، ١٩٨٩: ٢٦١). هناك تعريفات كثيرة للتشبيه لا مجال لذكرها كلها في هذا المقام إلا أن كلها تؤدي إلى معنى واحد هو أن التشبيه ربط الشيئين أو أكثر في صفة معينة من الصفات أو أكثر، وهو كثير الورود في خطب نهج البلاغة؛ لأنّ بواسطة التشبيه يقرب الأشياء المتباعدة ويولّف الأشياء المتنافرة بأخصر عبارة وأوجز إشارة. قد أجاد أميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام في هذا الفن وأبدع إبداعا رائعا حيث استخدم حوالي أربعمئة وعشرين تشبيها في الخطب شملت أكثر أنماط التشبيه.

### الموسيقى

الموسيقى لها علاقة وثيقة بعلم الأصوات وعلم الدلالة. وأما علم الأصوات فله دور كبير في إبراز الموسيقى، يهتم هذا العلم بالوحدات الصوتية كما يهتم بتحليل الملامح الصوتية، كتكرار الصوت بعينه وتكرار الكلمات وبالنظر إلى صفات الصوت من حيث الجهر والهمس والشدة والرخاوة وغير ذلك من الصفات وكل هذه الأصوات «تحتاج إلى سياق معين يشحنها ببعد دلالي من خلال موقعه في هذا السياق» (سلوم، ١٩٨٣: ١٢٩). فالتفاعل قائم ومستمر بين

Archive of SID

www.SID.ir

التشكيل الصوتي والسياق. وأما علاقة الموسيقى بعلم الدلالة، فتأتي من انسجام الموسيقى مع أجواء النصوص ومعانيها، وباستطاعتها يكشف أغوار النص وبواسطتها يتعمق في ما وراء ذاته ولها وظيفة خاصة تتجلى بها المعانى وأحاسيس «وإنما هي وسيلة من أقوى وسايل الإيحاء، وأقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفى في النفس مما لا يستطيع الكلام أن يعبر عنه» (عشري زايد، ٢٠٠٨: ١٥٤).

الموسيقى في النصوص الأدبية قسّم إلى قسمين: الأول الموسيقى الخارجية وهي التي تتمثّل في الوزن والقافية، والمقصود من الوزن هو الوزن العروضي للشعر، أي البحور المعروفة التي تضبط بالعروض، تخص هذه الموسيقى بالشعر والثاني الموسيقى الداخلية وهي «الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من التوافق الموسيقى بين الكلمات ودلالاتها حينا أو بين الكلمات بعضها وبعض حينا آخر» (محمد، ١٩٨١: ٧١). في الحقيقة الموسيقى الداخلية خفية وراء الكلمات والحروف والحركات والسكنات ولكن إذا استخدمت هذه الموسيقى ببراعة ملكت على المتلقي إحساسه وتركت فيه أثرا بالغا. وهذه الموسيقى توجد في الشعر والنثر جميعا. تتفاعل الموسيقى الداخلية مع الموسيقى الخارجية لإحداث النغم الموسيقى وايجاد البنية الإيقاعية.

وأما أهم التقنيات والظواهر التي تساعد على إبراز النغم الموسيقى الداخلية في تشبيهات الخطب، فهي تكرار الصامتات والمصوتات، والكلمات، والجملات، وأنواع الجناس، والسجع، والتوازن، والتضاد والتقابل.

وبعد هذا التمهيد الموجز للموسيقى وأنواعها ننتقل إلى دراسة الموسيقى الداخلية في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالات الناجمة عنها مع الإشارة إلى أن التشبيهات من أهم مواضع ظهور جمال الموسيقى الداخلية في خطبه عليه السلام.

### التكرار في تشبيهات خطب نهج البلاغة

إن التكرار يلعب دورا مهما في النص وتحديد معناه وأيضا في خلق الموسيقى والإيقاع في الكلام حيث يمكن أن نقول «أن الموسيقى بمعناها العام قائمة على التكرار» (كريمي فرد، ١٤٣٩: ٦١٣)، في الحقيقة إن التكرار من أهم المنابع الموسيقى الداخلية. التكرار في التعبير الأدبي «هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في شعره أو نثره» (هلال، ١٩٨٠: ٢٣٩).

Archive of SID

www.SID.ir

إن للتكرار أهمية ووظيفة مزدوجة في النص «أحدها موسيقية تخلق جوا نغميا ممتعا من خلال الترديد أو الإعادة، وثانيها دلالية تضيف دلالات جديدة إن لم تكن مفتاحا في بعض الأحيان لفهم النص الأدبي» (أبو اصبع، ١٩٧٩: ٣٣٨). ولكن في كثير من الأحيان لا يمكن الفصل بين هاتين الوظيفتين.

قد نال التكرار حظا وافرا في التشابيه ويشاهد أنماط مختلفة من التكرار في خطب الإمام عليه السلام منها تكرار الحروف وتكرار الألفاظ وتكرار التركيب النحوي كما أنّ للتكرار علاقة وثيقة بعدد غير قليل من أنواع البديع، فكثير منها يرتكز على تكرار كلمة أو كلمتين، أو حرف أو حرفين، في بداية الكلام أو في نهايته.

تكرار الحروف في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

إن تكرار الصوت في النص الأدبي يجعل المتلقي متأهبا لسماع النغم المتناسق المتكرر لتنفتح أمامه آفاق الرؤى والأفكار التي يبثّها الأديب، ومن المقرر في الدراسات الجادة أن أصوات الحروف تتسرّب إلى مركز الحس ومواطن التأثير لتثير الرؤي والأطياف وتعمل أوصافها من القوة واللين والرخاوة والتماسك والتدرج عملها الخفي في النفس فإذا ما تكرر الحرف أصبح كأنه نقرة تقوي باعث الإيقاظ والتأثير ليصبح ضعف ذلك إذا ما تكرر حرفان. (شرشر، ١٩٨٨: ٩١) و«تكرير حرف يهيمن صوتياً في بنية المقطع أو القصيدة» (الغرفي، ٢٠٠١: ٨٢) الذي يتناسب مع حالة الكاتب الشعورية مثلا توظيف الأصوات المجهورة تدل على القوة والشدة والانفجار والأصوات المهموسة تدل على معاني الهدوء والسكينة. فالجهر «سمة صوتية توحي بالقوة والرفض والتحدي، ويتناغم مع ارتفاع الصوت والهمس يتناغم مع انخفاض الصوت وهدوئه» (أبو العدوس، ٢٠٠٧: ٢٦٢). الحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك «سكت فحثه شخص» وما عداها المجهورة. (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٥٦)

من أمثلة تكرار الحروف خطبة تسع وتسعين حيث يصف الإمام عليه السلام الدنيا، ويشبه فيها حال أهل الدنيا وقصتهم بحال المسافرين: «فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ ومَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ» (الخطبة ٩٩) أي كمثل المسافرين السالكين سبيلا. فقد كرر حرف "السين" في المشبه به ومتعلقاتها ثلاث مرات ونشأ منه الموسيقى الخاصة الناتجة من تكرار هذا الحرف ويضفي ضربات إيقاعية مميزة، و"السين" من الأصوات المهموسة التي توحي بنوع من الصيرورة والذهاب التي يتناسب مع السفر والمسافر. كما أن الكلمات الثلاث التي تبدأ بحرف السين

Archive of SID

www.SID.ir

«سفر، سلك، سبيل» تدل معانيها «على التحرك والمسير بما يتوافق مع خاصية الانزلاق في صوته» (عباس، ١٩٩٨: ١١١) وتوحي معنى الرحلة عن الدنيا وعدم بقاء الإنسان فيها.

ونرى أيضا تكرار هذا الحرف في الخطبة الأولي ست مرات والتي يذكر فيها الإمام عليه السلام خلق السماوات في العبارة التي وقع المشبه به مفعولاً ثانياً لجعل مما يعطي نغما موسيقيا له وقع في الآذان والأسماع: «فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وسَمْكاً مَرْفُوعا» (الخطبة ١) استخدام حرف السين في هذا التشبيه يعكس حالة من السعة والبسط في العالم وخلق السماوات، لأنه «عندما يقع هذا الحرف في أوائل الألفاظ يوحي بالحركة والبسط» (عباس، ١٩٩٨: ١١٤) سياق العبارة تدل على الانفتاح وقدرة الله تعالى وعظمته وفي هذا الفضاء المملوء بالصلابة والعظمة، نلاحظ استعمال حرف الميم وهو من الأصوات المجهورة متوسط الشدة والرخاوة تدل على التمدد والتوسع والانفتاح وهذا ينسجم مع فتق السماء ـ فتق الاجواء ليس هو بخلق لها، وإنما هو فصل سماء من سماء وإظهار هواء بينهما ـ إلى سبع سماوات؛ لأن في الأخبار «إن الله لما أراد خلق السماء والأرض خلق جوهراً أخضر، ثم ذوبه وجعله ذائبا، فصار ماء مضطربا، ثم أخرج من ذلك الماء بخارا ودخانا مرتفعين، فخلق من ذلك الدخان السماء كما قال ﴿**ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ**﴾، ثم فتق تلك السماء فجعلها سبع سماوات» (راوندي، ١٣٦٤: ٥٩). فضلا عن تكرار الحروف، تساعد أجراس تنوين النصب في المشبهات بها في إكمال الإيقاع واتساقه مع مشهد خلق السماوات والعلو والارتفاع، كما نرى هذا العلو والارتفاع في معاني ألفاظ «سموات، سقف وسمك».

ومنها قوله عليه السلام في العذاب اللاحق لقوم ثمود ويصف غور أرض ثمود في عمق الأرض وشبّه صوت أرضهم في خسوفها وذهابها في الأرض بصوت السكّة المحماة في الأرض عند الحرث بها «فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ» (الخطبة ٢٠١) تكرار حرف «الخاء» أربع مرات قد أضفى على هذا التشبيه إيقاعا ملحوظا وأحدث رنيناً يتلائم مع سياق العبارة التي تدل على العذاب والألم. نلاحظ مطابقة بين الصور الصوتية لحرف «الخاء» في أوائل الألفاظ «خارت، خسفة، خُوار، خَوّارة» خاصة عند نطق بها، يوحي بشيء من الشدة والخنخنة وبين صورة المرئية لهذه الأحداث والتي «تدل على التخريب والخدش والشق بما يحاكي التخريب الكائن في صوت الخاء عندما يلفظ مشدداً» (عباس، ١٩٩٨: ١٧٦).

Archive of SID

www.SID.ir

تكرار اللفظ في تشبيهات خطب نهج‌البلاغة ودلالاته

تكرار اللفظ أو الكلمة نوع آخر من التكرار الذي تطلق عليه نازك الملائكة اسم التكرار البسيط (الملائكة، ١٩٧٧: ٢٦٤) كما يقال «هذا النوع من أبسط أنواع التكرار وأكثرها شيوعاً بين أشكاله المختلفة» (عاشور، ٢٠٠٤: ٦٠). ولكن هذا التكرار مع بساطته وشيوعه يفيد تقوية النغم في الكلام وله تأثير في نفس المتلقي وهو «نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي حركة النص» (الغرفي، ٢٠٠١: ٨٤).

يقول الإمام عليه السلام في وصف الدنيا «فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ أو جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمُقْلَةِ لَوتَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَع» (الخطبة ٥٢) استعير لفظ السملة والجرعة لبقية الدنيا ثم شبّهما ببقيّة الماء في الإداوة، وبجرعة المقلة، وجه الشبه القلة كما أشار إليه بقوله «لوتمزّزها الصديان لم ينقع» أي كما أن العطشان الواجد لبقيّة الإداوة والجرعة لو تمصّصها لم ينقع عطشه كذلك طالب الدنيا المتعطّش إليها الواجد لبقيّة عمره ولليسير من الاستمتاع فيه بلذات الدنيا لا يشفى ذلك غليله ولا يسكن عطشه منها. (البحراني، ١٣٦٢: ج٢/١٤٠) ندرك من تكرار كلمتي «سملة» و«جرعة» إلحاح الإمام عليه السلام على جهة هامة في العبارة وهي الاستعداد للرحيل عن هذه الدنيا التي بيّنه ضمن التشبيه الجميل. في الواقع يتخذ الإمام عليه السلام من تكرار الكلمات نقطة الارتكاز في تأكيد فكرته وهي فناء هذه الدنيا الدنية عن قريب وتعويد النفس بالفطام عن شهواتها. ثم إن التكرار في صورة التشبيه يبين نوع المشبه في جو من الموسيقى الخلابة الدالة على قلة، بخلاف ما إذا ذكر معنى في صورة الاستعارة وحدها.

وفي موضع آخر حذر أمير المؤمنين عليه السلام عن الدنيا التي ولت سريعة ولم يبق منها إلا أقل القليل بعد مبعث آخر الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولتقريب المعنى إلى إدراك السامعين يشبه ذلك بإناء شرب شُرب منه وما بقي فيه غير بقية قليلة حيث يقول: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا» (الخطبة ٤٢) إن تكرار كلمة «صبابة» يدل على أنها محور الموضوع وهي «بقية الماء واللبن وغيرهما تبقى في الإناء» (لسان العرب: مادة صبّ) وتشبيه ما بقي من الدنيا بصبابة في الإناء خلق تواليا نغمياً، ومما يزيد في جمالية موسيقى هذا التشبيه تتابع حرف الصاد في أول الكلمات الأربع: «صبابة، صبابة، اصطبها وصابها»، كما نرى في صوت الصاد انسجاماً مع صوت صفير الماء الذي صُبّ ويبقي الماء القليل في قرارة الإناء وهكذا إن الدنيا تمضي بسرعة فائقة والموت يقترب شيئاً فشيئاً وكأنه لم يبق من الدنيا إلا قليلاً.

Archive of SID

www.SID.ir

ومن أنواع تكرار الكلمة، ما يأتي في المصدر المبين للنوع الذي يعتبر من أنواع التشبيه البليغ ويعد جانبا مهما في التشكيل الإيقاعي. استعمال هذا النوع من التشبيه كثير في الخطب، منها: في غارة النعمان بن بشير بعين التمر، أمر الإمام عليه السلام أهل الكوفة بالنهوض إلى نصرة مالك بن كعب الأرجي فتثاقلوا فشبههم بالجمل: «دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ» (الخطبة ٣٩) فلو تأملنا ألفاظ: «جرجرتم، جرجرة» و«تثاقلتم، تثاقل» لوجدنا تكرار مادتي «جرجر» و«ثقل» مرة بشكل فعل ومرة أخرى بشكل مصدر يوحي بعظمة بنية الايقاعات الداخلية في تثبيت دلالة معينه متوازنة مع الحالة الشعورية وهي دلالة تضجره وسأمه من دعوتهم إلى الحرب والتخاذل في الأفعال وما يصحب من أصوات ضعيفة لشدة الإعياء. لأن «صوت الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وأكثر ما يكون ذلك عند الإعياء والتعب، والجمل الأسر الذي بكركرته دبرة والنضو البعير المهزول والأدبر الذي به دبر» (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧: ج٢/٣٠١). وقد استعار لفظ الجرجرة لكثرة تململهم وشدّة تضجّرهم من ثقل ما يدعوهم إليه، والإمام عليه السلام للتأكيد على فكرة واحدة وهي عدم النصرة والجبن شبه حالتهم بالصورتين: «جرجرة الجمل الأسر»، و«تثاقل النضو الأدبر» وخصص الجرجرة بالجمل الأسر «لمّا كانت جرجرة الجمل الأسرّ أشدّ من جرجرة غيره لاحظ شبه ما نسبه إليهم من التضجّر بها. وكذلك تشبيه تثاقلهم بتثاقل النضو الأدبر وذكرهم ما دعاهم إليه من نصرة إخوانهم أعنى أصحاب مالك بن كعب المذكور وجوابهم له بالتبرّم من ذلك والتثاقل» (البحراني، ١٣٦٢: ج٢/١٠١). فضلا عن تكرار الكلمة، قد تحقق التكرار الإيقاعي متمثلا بتكرار الحروف: "الجيم والراء" وما تحمله من معاني التردد والتواني والصوامت الشديدة والثقيلة «الثاء، التاء والقاف» ترسم صورة المتثاقل عن الجهاد حباً للدنيا وتصور الثقل وتوحي شدة تعلقهم بالدنيا.

تكرار التركيب النحوي في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

هذا النمط أشد تأثيراً من النمط السابق إذ يردد فيه التراكيب النحوية متوالية وهذا الأمر يسبب تماسك النص ويحدث أثراً موسيقياً جميلاً. «لأن النحو هو أساس تنظيم النمط الواحد وتمتاز التراكيب النحوية بأنها محدده في عددها» (صالح حسنين، دون تا: ٢٣٥).

توجد ثلاثة أنواع من تكرار التركيب النحوي في تشابيه الخطب. النوع الأول: تكرار التركيب النحوي في التشبيه البليغ والجمع بين المشبهات به، ومن أجمل أمثلة هذا النوع يمكن

Archive of SID

www.SID.ir

أن نشير إلى خطبة مئة وثمان وتسعين حيث نجد تشبيه الجمع والبليغ الذي شبه فيه كتاب اللّه بمشبهات به متعددة وكرر نفس التركيب في كل مشبه به ولكل منها تأثير كبير على هيكل النص وموسيقاه، فضلا عن تعدد الصور والمعاني فيها. نلاحظ تكرار التركيب (حال + جملة وصفية: حرف نفي + فعل مضارع + فاعل + مضاف إليه) في كل مشبه به حين يعطف كل مشبه به إلى الآخر بواسطة «الواو». ويختم آخر كل عبارة بضمير الهاء وهو من الحروف المهموسة التي توحي بجو من العجز والضعف لأن الأوهام تعجز عن إدراك صفات كتاب اللّه.

وفي نفس الخطبة نلاحظ تكرارا نحويا آخر شُبِّه فيه كتاب اللّه بمشبهات به أخرى بيد أن صورة التشبيه البليغ يختلف عما سبق؛ ففي التشبيه الماضي وقع المشبه به حالاً لكنه وقع خبرا في التشبيه التالي. وقد تكرر التركيب النحوي: (خبر + مضاف إليه + واو العطف + معطوف + مضاف إليه) في كل من المشبهات به ولا يخفى أن تعدد هذه المشبهاتبه والتكرار النحوي فيها، تأكيد وتركيز على أهمية المشبه وهو الكتاب العزيز وأعظم معجزات النّبوة،

Archive of SID

www.SID.ir

وإشارة إلى جملة من أوصافه ومزاياه تنبيها على علوّ قدره وعزّته. وبواسطة هذه المشبهات به تتمثل في نفس المتلقي صور متعددة جميلة تثري المعاني وتوسعها، فضلا عن خلق الإيقاع المنتظم النافذ في أعماق القلوب والأرواح.

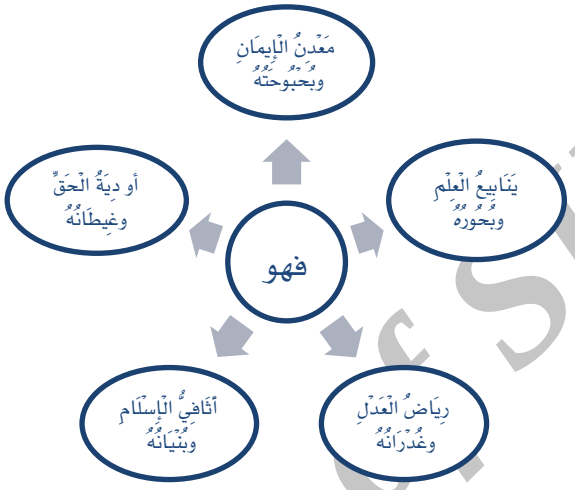


النوع الثاني من التكرار النحوي يقع بين تشبيهين متحدين في البنية التركيبية. منها قول الإمام عليه السلام في سياق الحث على التقوى وفي بيان فضيلة التقوى ورذيلة الفجور حيث استفاد عليه السلام من تشبيهين بليغين وقع فيها المشبه به خبرا للناسخ:

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ

التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ

الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ

فالإمام عليه السلام عبّر عن التقوى بدار حصن عزيز، فاستعار الدار الحصينة لبيان فضل التقوى، فهي تعز من خُصَّ بها؛ وذلك لأن التقوى تحصّن النفس من الرذائل الموبقة الموجبة للهلاك في الدنيا، وتحصن صاحبها من العذاب الأليم في الآخرة. وأما الفجور فإن داره تكون على نقيض دار التقوى. فكان في تقابل الصفتين «عزيز» و«ذليل» بيان لصفتي التقوى والفجور اللتين وصفهما الإمام عليه السلام بأنهما داران، الأولى تعز من فيها والثانية ذليلة تذل من دخلها.

والنوع الثالث من تكرار التركيب النحوي بين المشبه والمشبه به، كأنهما في كفتي ميزان. من ذلك قول الإمام عليه السلام في الخطبة الأولى «نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ» هذا التكرار النحوي في إطار التشبيه المقلوب تعبر عن ذروة إيمان الإمام وما قاله عليه السلام

Archive of SID

www.SID.ir

من الحمد على آلائه وبلائه يدل على درجته في العبودية وهي درجة العارفين الذين يريدون ما يريد الله تعالى بهم.

ومنها في بيان علمه تعالى بأنه أزلي أبدي من خلال التشبيه. والبنية التكرارية وبناء التقابلي للألفاظ في هذا النوع توفر للتشبيه إيقاعاً موسيقياً مؤثراً.

عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ

≠ ≠ =

كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ (الخطبة ١٦٣)

**الجناس في تشبيهات خطب نهج البلاغة**

من المحسنات اللفظية التي تؤثر في إيجاد الموسيقى في الكلام هو الجناس الذي يعتمد على أسلوب التكرار في بنائه، وقد عرفه ابن المعتز بقوله «هو مجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها» (ابن معتز، ١٩٨٣: ٢٥) يظهر من هذا التعريف أن الجناس ذو طبيعة تكرارية، يعود الألفاظ مع الاختلاف في المعنى. يمكن أن يقال إن التجنيس ضرب من ضروب التكرار الذي يقوّي نغمية جرس الألفاظ. فهو يمثل ثنائية صوتيه تتوافق فيها الصورة بين الكلمتين، وقد يبلغ هذا التوافق كل الجوانب في الركنين ووزن الحركات وفي بعض الأحيان يختلف الركنان وبحسب هذه الإختلافات ينقسم الجناس غير التام إلى أقسام متعددة.

وقد ورد أنواع الجناس في تشابيه الخطب بيد أننا لم نجد الجناس التام فيها. واللافت للنظر في جناسات التشابيه أمران؛ أولهما: تجنبه عليه السلام من التكلف والتصنع وهذا أفضل أنواع الجناس وذلك ما يأتي به المتكلم دون قصد. كما يقول عبدالقاهر الجرجاني: «إنّ أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم على اجتلابه وتأهب لطلبه، أو ما هو بهذه المنزلة وفي هذه الصورة» (جرجاني، ١٩٩١: ١١) وثانيهما أن المعنى في التشابيه يتطلب الجناس وهذا ما أشار إلى أهميته الجرجاني بقوله: «إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتمّ إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه إلا مستحسن، ولما وجد فيه معيب مستهجن» (جرجاني، ١٩٩١: ٨) وفيما يلي نتناول أنواع الجناس في كلامه عليه السلام بالبحث:

Archive of SID

www.SID.ir

الجناس المضارع في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

وذلك ما كان الاختلاف في الركنين في نوع الحروف فإن «كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٦٢). ومن ذلك قوله عليه السلام «وكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً وأَعْلَاهُمْ فَوْتاً فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا واسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ولَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ» (الخطبة ٣٧) شبه الإمام عليه السلام حاله في خلافته بعد عثمان وجريه فيها على قانون العدل والأوامر الإلهيّة والثبات على الحقّ بالجبل فكما لا تحرّكها قواصف الرياح وعواصفها كذلك هو لاتحرّكه عن سواء السبيل مراعاة هوى لأحد أو اتّباع طبع يخالف ما يقتضيه سنّة اللّه وشرعه» (البحراني، ١٣٦٢: ج٢/٩٥). فهو جبل الإيمان والعقيدة والتقوى. وأنك تلاحظ الموسيقى الناجمة عن تجانس اللفظين في متعلقات المشبه به بين «القاف» و«العين» في لفظي «القواصف» و«العواصف» والحرفان من حروف الحلق والمجهورة التي تدل على الثبات، والقوة، والشدة والمقاومة وهذا ينسجم مع ثبات الإمام عليه السلام في الحق والوقوف على قانون العدل ومقاومته لهوى الناس، وهذا التجانس يؤدي دلالة تعبيرية تسهم في تقرير معنى التشبيه في ذهن المتلقي وتجعله مقبولة لديه.

الجناس اللاحق في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

قد ورد هذا النوع من الجناس في التشابيه، وهو «إن لم يكن الحرفان متقاربين» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٦٢) في المخرج يسمى لاحقا. منه قول الإمام عليه السلام واعظاً: «وعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ والنُّورُ الْمُبِينُ والشِّفَاءُ النَّافِعُ والرِّيُّ النَّاقِعُ» (الخطبة ١٥٦) الإمام عليه السلام يحث على لزوم كتاب اللّه بذكر نعوت للمشبهاتبه ينبّه على فضيلته. يعني كتاب اللّه حبل لنجاة المتمسك به ورشحه بذكر المتانة. وهو نور مبين تستنير به القلوب وشفاء نافع من داء الجهل وري نافع للعطشان، نلاحظ في هذا تشبيه الجمع الذي شبه كتاب اللّه بأربعة المشبهاتبه، الجناس اللاحق والمحرّف في كلمتي «المتين» و«المبين»، والجناس اللاحق في كلمتي «النافع» و«الناقع». فإن هذه النعوت فضلا عن الصور الجميلة الناتجة من التشبيه، تعمل على إثراء النص بالموسيقى من حيث توافق نغمها وانسجام جرسها الحاصل من الجناس. وأما لاختلاف مخارجهم فلهم معان مختلفة: حرف «التاء» من الحروف النِّطْعية (لأنها تخرج من نطع الحنك أي سقفه) و«انفجاري شديد» (حسن، ١٩٩٨: ٥٥) وكلمة «المتين» بمعنى الشديد والقوي وحرف «الباء» من الحروف الشفوية و«مجهور شديد ويوحي بالانبثاق والظهور» (حسن، ١٩٩٨: ١٠١) وكلمة المبين بمعنى بين.

Archive of SID

www.SID.ir

الجناس المحرف في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

هو اختلاف المتجانسين «في هيآت الحروف فقط» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٦٠) ومن ذلك قول الإمام عليه السلام في خطبة الجهاد: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ» (الخطبة ٢٧) في هذا تشبيه الجمع والبليغ وقع المشبه به خبرا بيد أن الخبر في التشبيه الأول خبر النواسخ وفي بقية التشبيهات خبر المبتدا. فقد جانس الإمام عليه السلام بين كلمتي «الجُنّة» بضم الجيم وهي «ما يجتن به أي يستتر كالدرع والحجفة» (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧: ج٢/٧٧) و«الجَنّة» بفتح الجيم التي هي من النعيم، وقد وقع التشابه التام في رسم الحرف، ولكن نوع الحركات في اللفظين هو موضع الإختلاف، قد أشار ابن ميثم البحراني في شرحه لهذا الموضع إلى انتقال معنى «الجُنّة» من دلالتها المادية إلى دلالتها المعنوية فقال: «ووجه المشابهة أن الإنسان يتقي شر العدو أو سوء العذاب يوم القيامة كما يتقي بثوبه ما يؤذيه من حرٍ وبردٍ، وبدرعه وجنته ما يخشاه من عدوه» (البحراني، ١٣٦٢: ج٢/٣٤) والجناس بين هذين الكلمتين تكرر في تشبيه آخر: «عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ... فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ» (الخطبة ٢٣٣) شبهت التقوى بشيئين: في اليوم كالحرز والجُنة وفي الغد كالطريق إلى الجَنة. هناك الجناس المحرف بين كلمتي «الجَنّة» و«الجُنّة» في فاصلتين وكلتاهما من «أصل واحد، وهو الستر والتستّر. فالجَنّة: ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. والجُنّة: الترس وكل ما استتر به من السلاح (مصطفوي، ١٣٦٨: ج٢/١٢٢) وكذلك التقوى يحفظ ويستر الانسان من المكاره الدنيوية هي الحرز الذي يحصّن الإنسان عن الموبقات والآثام في الدنيا كما أن بها تكون الحماية عن الذل والهوان ويجعل اللّه للمتقين فرجا ومخرجا من كل أمر صعب، كما قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ (الطلاق/٢-٣).

جناس الاشتقاق في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

للاشتقاق دور بارز في تقوية رنين الألفاظ والموسيقى الداخلية وفيه أيضا نوع من التكرار. قال السكاكي في هذا النوع من الجناس: «هو اجتماع اللفظين المتجانسين في أصل الاشتقاق، ويسمى المقتضب» (السكاكي، ١٩٨٣: ٤٣٠).

Archive of SID

www.SID.ir

هذا الجناس يعتبر من أكثر أنواع الجناس وروداً في تشابيه الخطب لأن الإمام عليه السلام يميل إلى التشبيهات البليغة التي تشتق مصادرها من أفعالها، بحيث استخدم في خطبه حوالي مئة تشبيه من هذا النوع ولها أكبر الأثر في إرتقاء القيم الموسيقية الداخلية وأيضا في تنمية المعنى وتأكيدها في كلام الإمام عليه السلام.

ومن ذلك «وفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَنْعَامِ ويَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ» (الخطبة ١) قوله يردونه ورود الأنعام مبالغة في تشبيه ورود الخلق البيت بورود الأنعام وقوله يألهون إليه ولوه الحمام إشارة إلى شوق الخلق في كلّ عام إلى ورود بيت الله كما يشتاق إليه الحمام الذي يسكنه. «فمن رأى الحجاج عندما يدخلون مكة يقف أمام صورة تدهش العقول. إنهم جميعا يتوجهون إلى بيت الله يتزاحمون للبركة منه والتزود من تلك البقاع المباركة ولو رأيتهم كيف يخشعون ويتضرعون ويبكون ويناجون ربهم بقلوب مملوءة بالحب له والرجاء لرأيت مشهدا عجيبا» (الموسوي، ١٣٧٦: ج١/٥٤). نرى كيف الإمام عليه السلام قد تمكن من خلق الموسيقى الداخلية في هذين التشبيهين باستعانة جناس الاشتقاق الذي تكرر الفعل في صورة مصدر مبين للنوع «يردون/ ورود - يألهون/ ولوه» وغرض الإمام عليه السلام من استخدام هذا الموسيقى وهذا الجناس هو التأكيد على ازدحام الواردين وشدة اشتياقهم إلى تلك الربوع وحنينهم إليها وزيادة تثبيته في ذهن المتلقي. فضلا عن هذا، تكرار التركيب النحوي في التشبيهين والسجع المطرف في فاصلتين «الأنعام/ الحمام» يساعدان جمال الموسيقى.

ومن الجناس الاشتقاق قوله عليه السلام في وصف فتنة بني أمية وعسفهم «فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ الْقِدْرِ أو نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ الْعِكْمِ تَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الْأَدِيمِ وتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ وتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمُ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ» (الخطبة ١٠٧) نرى في هذا المقطع خمسة تشبيهات، ثلاثة منها وقع فيها المشبه به مصدرا مبينا للنوع ويوجد جناس الاشتقاق فيها. وأما التشبيه الأول «تعرككم عرك الأديم» يعني هذا الفتنة ترميكم وتذللكم كما يدلك الجلد المدبوغ وبواسطة جناس الاشتقاق وتكرار الكلمه، أراد به شدة تذللهم وغلبة الفتن عليهم. تتسم الموسيقى هنا بالقوة والشدة المناسبة للمعنى الذي أريد تصويره وبيانه. جرس الحروف والألفاظ «تعرك، عرك» يتلاءم مع الشدة والقسوة. إنها صورة رهيبة فكما يعرك الجلد عند الدبغ كذلك يكون عليهم حتى تغيّر

Archive of SID

www.SID.ir

ألوانهم. والتشبيه الثاني «تدوسكم دوس الحصيد» تكرار الكلمه والجناس الموجود أشار إلى منتهى ذلتهم وتأكيد على إهانتهم وبواسطة مضافإليه «الحصيد» يصور للمخاطب نوع الدوس أي تدقكم الفتنة كدق المحصود المقطوع، والتشبيه الثالث «تستخلص... استخلاص الطير» شبه استخلاص المؤمن من بين ساير الناس بالقتل والاذي باستخلاص الطير الحبّة السمينة من الفارغة الهزيلة كناية عن اهتمامهم بأخذ المؤمنين ليتخلصوا منهم. هذا كلام الإمام عليه السلام في إشارة إلى ما يأتي ويحدث من الفتن ولما كان المخبر به محقق الوقوع لكونه مأخوذا من معدن الرسالة، هذا النوع من التشبيه وهذا الموسيقى يفيد كثرة الانتباه، كما يعتمد على تركيز الدلالة في ذهن المخاطب وفيها نوع من التأكيد.

نلاحظ في كل التشبيهات البليغة التي وردت في صورة المصدر المبين للنوع جناس الاشتقاق وهذا الجناس ناتج من التكرار «المصدر المنصوب الذي يؤكد معنى عامله المذكور قبله، ويقويه ويقرره» (حسن، ١٩٧٤: ج٢/٢٠٨) هذا من ناحية المعنى وأما من ناحية اللفظ، فجاء جناس الاشتقاق ليحقق وحدة موسيقية وترجيعاً نغمياً بفضل تشابه الحروف بين اللفظين. وهذا النوع من الجناس في غاية الروعة وقمة الفصاحة وذروة البلاغة ويوجد في الآذان موسيقى رائعةً ساحرةً.

واللافت للنظر في موسيقية التشابيه، إن أغلب الجناسات ـ غير جناس الاشتقاق ـ في التشابيه ترد في موقع الفاصلة، وهذا يدل على أن وظيفتها تتضاعف لتقوية المؤثر الصوتي وتحاول أن تجعل منها قطعة موسيقية مركزه، تثبت في الذهن والذاكرة لمجرد سماعها ولاسيما أنها صيغت ضمن الإيقاع السجعي وهذا يزيد في جمالية التشابيه وتقوية المعنى والتأثير في المخاطب.

### السجع في تشبيهات خطب نهج البلاغة

السجع هو «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٧١) وهو يمنح الكلام نوعا من الجمال الموسيقى و«في النثر كالقافية في الشعر» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٧١) وأما الأسجاع الموجودة في نهج البلاغة والتشابيه أيضا بعيدة عن التكلف والصنعة وهذا شيء قرر به جورج جرداق حيث يقول: «فإذا هو على كثرة ما فيه من الجمل المتقاطعة الموزونة المسجّعة، أبعد ما يكون عن الصنعة، وأقرب ما يكون من الطبع الزاخر» (جرداق، ١٣٧٥: ٢٨). وأما الأنواع المختلفة من السجع في الخطب فهي:

Archive of SID

www.SID.ir

السجع المطرف في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

وهو ما «اختلفتا الفاصلتان في الوزن» (التفتازاني، ١٤٣٣: ٤٧٢) واتفقتا في التقفية وهذا الاتفاق يبعث إيقاعاً جميلاً تخلب الآذان. نلاحظ نموذجا من هذا السجع في قالب تشبيه الجمع في كلام الإمام عليه السلام: «عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ وأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ والْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ» (الخطبة ١٠١) إن اللفظين المسجوعين في الكلام أي: «المظلم» و«الملتطم» يحملان شحنتين في آن، إحداهما وقع الموسيقى في الآذان وثانيتهما معنى متمم لمشبه به. «شبّه الفتن في إقبالها بالليل المظلم وكما لا يهتدي في ظلمة الليل لما يراد، لا يهتدي في الفتن إلى حق وبالبحر الملتطم في عظمها وخلطها للخلق بعضهم ببعض وانقلاب قوم على قوم بالمحقّ لهم والهلاك كما يلتطم بعض أمواج البحر ببعض» (البحراني، ١٣٦٢: ج١٢/٣) وقد تشترك الفواصل «المظلم والملتطم» في تصوير جو التشبيه وهو جو الاضطراب والظلام في الفتن. فضلا عن هذا حركات المضمومة والمفتوحة والمكسورة في لفظ «مُلتَطِم» تصوّر جواً من التضارب والتلاطم عند المتلقي.

ومن هذا الجناس في ذكر كتاب اللّه وتعظيمه تنبيها على وجوب متابعته في إطار تشبيه الجمع قائلا: «وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيَا لِسَانُهُ وبَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ» (الخطبة ١٣٣) شبه الإمام عليه السلام كتاب اللّه بإنسان ناطق في ايضاح المعنى وإيصاله إلى الذّهن وبالبيت الوثيق المستحكمة أركانه كما أنّ البيت يحفظ أهله فكذلك الكتاب الكريم يحفظ العامل بما فيه وبصاحب عز أو سبب للعزّ الأبدي الدائم.

السجع المتوازي في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

السجع المتوازي و«هو ما كان الاتفاق في الوزن والتقفية في الكلمتين الأخيرتين فقط» (الهاشمي، ١٩٩٩: ٣٣١) وقد ورد السجع المتوازي في سياق التنبيه على وجوب العمل في جميع الحالات: «أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ» (الخطبة ٢٨) السجع الموجود بين آخر فقرة المشبه «الرغبة» وآخر فقرة المشبه به «الرهبة» يخلق الموسيقى المثيرة، فضلا عن التضاد بينهما وتكرار الكلمات بشكل الجناس الاشتقاق (اعملوا/ تعلمون) في كل الفقرتين.

ونظير هذ السجع، تشبيه الجمع الذي شبهت فيه الدنيا بامور المتعددة: «فَإِنَّ الدُّنْيَا... غُرُورٌ حَائِلٌ وضَوْءٌ آفِلٌ وظِلٌّ زَائِلٌ وسِنَادٌ مَائِلٌ» (الخطبة ٨٣) فإن توصيف الدنيا وذكر معايبها في إطار التشبيه وموثرات صوتية وسمعية يجسدها السجع المتوازي بين نعوت المشبهاتبه

Archive of SID

www.SID.ir

«حائل»، «آفل»، «زائل» و«مائل». فالأسجاع القصيرة خفيفة على اللسان وتوحي بأفكار الكاتب وعواطفه بأن الدنيا أيضا قصيرة وفانية. هذا النسق التشبيهي- الايقاعي يعكس لنا معاني ودلالات إيحائية كلها تكثف معنى الفناء والكره للدنيا.

السجع المرصع في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاته

السجع المرصع و«هو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفية» (هاشمي، ١٩٩٩: ٣٣٠). وهو قليل في خطب نهج البلاغة. من هذا السجع قوله عليه السلام في طلب المعافاة في الاديان والأبدان «نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ» (الخطبة ٩٨) تكرر الإمام عليه السلام التركيب النحوي لتشابه المعافاة في الاديان والأبدان؛ لأن «للأديان سقما وطبا وشفاء كما أن للأبدان سقما وطبا وشفاء» (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧: ج٧/٨٠). نلاحظ السجع المرصع بين ألفاظ المشبه والمشبه به ولم يأت الكلام لغرض تحقيق الترصيع بل جاء تلقائيا خادماً لمعنى التشبيه.

الموازنة في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاتها

من المحسنات اللفظية التي وظّفها الإمام عليه السلام في التشابيه فن الموازنة حيث تتفق ألفاظ التشابيه في الوزن، فيرتفع بها مستوى الموسيقى الداخلية في النص. إن من أهم العناصر المكونة للموازنة أو التوازي هو البنية المتكئة على تكرار التركيب النحوي ويمكن أن نقول كل تواز يؤدي إلى التشاكل النحوي وتكرار التركيب وانتظامها. من خلال متابعتنا لتشابيه خطب نهج البلاغة، وجدنا أن الموازنه قد جاء فيها على قسمين: القسم الأول هو موازنة بين المشبهات به في تشبيه الجمع، وقسم الآخر موازنه بين تشبيهين متواليين.

وأما القسم الأول من الموازنة فنذكر: «فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ» (الخطبة ١٠٨) شبه بني أمية في غفلتهم بالأنعام السائمة وفي قساوة قلوبهم بالصخور القاسية وأنك تلاحظ الموازنة بين متعلقي المشبه به «السائمة» و«القاسية» مما يعطي التشبيه اتساقا في الجرس وإيقاعا في النغم وهذا التوازي يصور عواطف الإمام الثائرة على غفلة بني أمية وجهلهم وحيرتهم وعدم رجوعهم إليه وتداويهم به واهتدائهم بأنواره وأخذهم من علومه وحكمه عليه السلام.

نلاحظ النوع الثاني من الموازنة أي موازنة بين التشبيهين في التشبيه البليغ الذي وقع المشبه به مفعولاً ثانياً لباب علم. «فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً

Archive of SID

www.SID.ir

وعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً» (الخطبة ١) فقد شبه الإمام عليه السلام «سفلى السموات بموج مكفوف واستعار لفظ الموج للسمكة لما بينهما من المشابهة في العلو والارتفاع وما يتوهّم من اللون، وشبه عليا السموات بسقف محفوظ واستعار لفظ السقف من البيت للسماء في الأصل لما بينهما من المشابهة في الارتفاع والإحاطة» (البحراني، ١٣٦٢: ج١/١٤٨). وهذه الموازنة بين التشبيهين أعطي النص نغماً موسيقياً داخلياً لها وقع في الآذان والأسماع، فضلا عن الصور فيهما. وقد اعتمد هذا التوازي على أساس تركيبي هو:

جعل// مفعول به أول + مضاف إليه + مفعول به ثان + نعت

التضاد والمقابلة في تشبيهات خطب نهج البلاغة ودلالاتهما

التضاد أو الطباق أحد عناصر الموسيقى الداخلية في تشبيهات خطب نهج البلاغة. التقابل الصوتي بين اللفظين المتضادين يمنح التشابيه موسيقى جميلة مؤثرة من خلال توارد اللفظة وضديتها بشكل متقارب. ومن أمثلة التضاد في التشابيه في العبارة التي وقع المشبهاتبه مفعولاً ثانياً لأرى «مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَرْوَاحاً بِلَا أَشْبَاحٍ وَنُسَّاكاً بِلَا صَلَاحٍ وَتُجَّاراً بِلَا أَرْبَاحٍ وَأَيْقَاظاً نُوَّماً وَشُهُوداً غُيَّباً وَنَاظِرَةً عَمْيَاءَ وَسَامِعَةً صَمَّاءَ وَنَاطِقَةً بَكْمَاءَ» (الخطبة ١٠٨) شبّههم في عدم انتفاعهم بالعقول وعدم تحريك المواعظ والتذكير لهم بالجمادات الخالية من الأرواح وعن عدم نهضة بعضهم إلى الحرب دون بعض إذا دعوا إليه كما لا يقوم البدن بدون الروح ولا الروح بدون البدن. من تزهّد منهم فزهده ظاهريّ ليس عن صلاح سريرته ومن يتّجر منهم بالأعمال الفاسدة وهو يعتقد كونها قربة إلى اللّه مستلزمة لثوابه وليس كذلك وهم أيقاظ العيون نوّم العقول وشهودا بأبدانهم غيّبا بعقولهم وعيونا ناظرة عمياء أى عن تصفّح آثار اللّه للعبرة بها والانتفاع في أمر الآخرة فهي تشبه العمى في عدم الفائدة بها. آذانا سامعة للأصوات صمّاء عن نداء اللّه والنافع من كلامه فهي تشبه الصمّ في عدم الفائدة المقصودة. وألسنة ناطقة بكماء عن النطق بما ينبغي فأشبهت البكم (البحراني، ١٣٦٢: ج٣/٤٣-٤٥) فأراد الإمام عليه السلام أن يجسد التناقض الموجود في شخصيات أهل الكوفه عن طريق التضاد بين الألفاظ في إطار التشبيه مما زاده جمالية ورنة في العبارة. تلعب هذه الثنائيات المتضادة دوراً اساسياً في إلقاء حالات الإمام عليه السلام النفسية الثائرة والمشبوبة بالغضب والتوبيخ بالنسبة إلى أهل الكوفة. هكذا تلاحق التضاد والتشبيه ليكونا بذلك لوحة فنية نجد فيها الألفاظ خدماً للمعاني.

Archive of SID

www.SID.ir

وكذلك قوله عليه السلام في موضع آخر يخاطب أصحابه ويذمهم ويوبّخهم على تثاقلهم من جهاد معاوية وأصحابه «دَعَوْتُكُمْ سِرّاً وجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ونَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودٌ كَغُيَّابٍ وعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ» (الخطبة ٩٧) فقد عبر عن هذا التشبيه بأسلوب الإستفهام وبجمل اسمية ليؤكد غرضه. شبّههم عليه السلام بالغياب مع حضورهم لأنّ ثمرة المشاهدة هو الاستفادة والانتفاع فإذا ليسوا كذلك فهم كالغياب عنها في عدم الانتفاع بها، وكذلك شبّههم بالعبيد كأرباب «فلأنّهم رعيّة من شأنهم التعبّد لأوامر امرائهم ثم إنّهم لتعزّزهم وشموخهم كبرا وعدم طاعتهم كالأرباب الّذين من شأنهم أن يأمروا ولا يأتمروا» (البحراني، ١٣٦٢: ج٢/٤٠٦) فقد استخدم عليه السلام طباق السلب تارة وطباق الإيجاب تارة أخرى في إطار التشبيه وقد تلاحق فن الطباق مع السجع المتوازي بين «غياب وأرباب» وأدت هذه الفنون وظائف دلالية ساهمت في ابراز المعنى المقصود والغرض منه هو عرض حالة التناقض فيهم وهي في الوقت نفسه أدق في تصوير مشاعر الخطيب وأفكاره؛ لأن مشاعره المتنوعة بحاجة إلى أساليب متغايرة تفصح عنها.

وللمقابلة أثر في إحداث جرس موسيقى من خلال تقابل الألفاظ وتناغمها في تركيب النص. «يهتم الشاعر بالبناء التقابلي للألفاظ لأحداث الأثر الدلالي والإيقاعي، ويحاول استثماره للتعبير عن الدفقات الشعورية، حتى يجسدها للمتلقى في قالب جمالي متميز» (علوان، ٢٠٠٨: ٤٩٠).

ومن أمثلتها خطبة ثائرة ألقاها الإمام عليه السلام عندما تسلم زمام الخلافة ففيها تجلي التضاد والتقابل في أجمل صوره وهذا التضاد هو نفسه ما حدث إبان خلافة الإمام وجعل البلاد الإسلامية تغلي وتفور بالفتن كما أن التقوى تقف أمام الفتن والشهوات قال عليه السلام: «وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ» (الخطبة ١٦) يرسم الإمام عليه السلام مشهدين متقابلين بديعين، ففي المشهد الأول نرى خيولا شُمسا قد انفلت لجمها من أيدي راكبيها وهي تعدو بهم لتوردهم نار جهنم، ففي المشهد الثاني يرسم الإمام عليه السلام صورة جميلة رائعة خلابة ترتاح إليها النفوس وتلتذ منها المسامع. فهنا ثنائية تقابلية تضادية هو تقابل مشهدين من خلال المفردات الطباقية «الخطايا - التقوى» «شُمس - ذُلل» «خُلعت - أُعطوا» «النار - الجنة». يرسم أمير المؤمنين عليه السلام عن طريق هذين التشبيهين

Archive of SID

www.SID.ir

المتقابلين صوره حية من الخطايا والتقوى أمام السامعين ليختاروا طريقهم؛ لأن «الفرس الشموس الّتي خلع لجامها لمّا كانت تتقحّم براكبها المهالك وتجري به على غير نظام فكذلك راكب الخطيئة لمّا جرى به ركوبها على غير نظام الشريعة وخلع بذلك لجام الأوامر الشرعية وحدود الدين لا جرم كانت غايته من ركوبه لها أن يتقحّم أعظم موارد الهلاك وهي نار جهنّم ولمّا كانت المطيّة الذلول من شأنها أن تتحرّك براكبها على وفق النظام الّذي ينبغي ولا يتجاوز الطريق المستقيم بل يصرفها بزمامها فيصل بها إلى المقاصد كذلك التقوى فسهولة طريق السالك إلى الله بالتقوى وكون التقوى موصلا لصاحبه بسلامة إلى السعادة الأبديّة الّتي هي أسنى المطالب يشبهه غاية سير المطيّ الذلول براكبها» (البحراني، ١٣٦٢: ج١/٣٠١).

## النتائج

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن أمير المؤمنين عليه السلام استخدم التشابيه لتقريب معانيه السامية إلى إدراك السامعين وفي كلامه عليه السلام تشبيهات كثيرة حيث استعمل حوالي أربعمئة وعشرين تشبيهاً في خطب نهج البلاغة، ولتشبيهات نهج البلاغة أبعاد فنية ودلالية متنوعة أحدها الموسيقى الداخلية.

جاءت التشابيه حسب مضامينها في قوالب موسيقى متنوعة. عناصر مختلفة تخلق الموسيقى الداخلية في تشبيهات الخطب، أهمها التكرار، والجناس، والسجع. وقد جاءت جميعها بطريقة فنية بعيدة عن التكلف وذات صلة وثيقة بدلالات الإمام عليه السلام وأغراضه في التشابيه.

وأما التكرار يعتبر أحد المكونات الهامة في البناء الإيقاعي للتشابيه ويأتي فيها بأنماطها المختلفة من تكرار الحرف وتكرار اللفظ وتكرار التركيب النحوي. الموسيقى الداخلية الناشئة عن التكرار في التشابيه، إضافة إلى تأثيره على الجانب الإيقاعي، فتحمل دلالات مركزية ويؤثر في ثراء التشابيه إذ أفادته في توكيد المعنى الذى ألّح الإمام عليه السلام على إظهاره وتعزيز أفكاره.

إن أغلب الجناسات في التشابيه ترد في موضع الفاصلة، وهذا يدل على أن وظيفتها تتضاعف لتقوية المؤثر الصوتي وأنها صيغت ضمن الإيقاع السجعي وهذا يضاعف جمالية التشابيه. وأكثر أنواع الجناس وروداً في التشابيه هو الجناس الاشتقاق الذي يبلغ عدده حوالي مئة تشبيه؛ أي بنسبة ٢٨٪ من كل تشبيهات الخطب. واستخدامها في التشابيه البليغة التي تشتق مصادرها من أفعاله ولها أكبر الأثر في تنمية المعنى وتأكيدها في كلام الإمام عليه السلام.

Archive of SID

www.SID.ir

وأما السجع فيوجد أنواعها في التشبيهات ويأتي حينا في أعجاز المشبه والمشبه به وحينا آخر في أعجاز التشبيهين المتواليتين. والتوازيات فيها قد ورد في صورة تكرار التركيب النحوي. الطباق والمقابله لهما أثر في إحداث جرس موسيقى من خلال انسجام الألفاظ وتناغمها وتلعب دورا أساسيا في تفريض أحاسيس الإمام عليه السلام على السامعين.

Archive of SID

www.SID.ir

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

نهج البلاغة

١. ابن أبي الحديد، عز الدين أبوحامد (١٣٣٧هـ). *شرح نهج البلاغة*. قم: كتابخانه آيت‌الله مرعشي نجفي.

٢. ابن فارس، أحمد (١٩٩٠م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت: دار الفكر.

٣. ابن معتز، عبدالله (١٩٨٢م). *كتاب البديع*. بيروت: دار المسيرة.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٥٦م). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

٥. أبو اصبع، صالح (١٩٧٩م). *الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة*. بيروت: الموسسة العربية للدراسات والنشر.

٦. أبوالعدوس، يوسف (٢٠١٠م). *الأسلوبية الرؤية والتطبيق*. الأردن: دار المسيرة للنشر.

٧. الاسترآبادي، رضي الدين محمد (١٩٧٥م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق محمد نور الحسن؛ ومحمد الزفزاف؛ ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨. البحراني، ميثم بن علي (١٣٦٢ش). *شرح نهج البلاغة*. طهران: نشر كتاب.

٩. التفتازاني، سعدالدين (١٤٣٣هـ). *شرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني*. ط ٧، قم: منشورات اسماعيليان.

١٠. ثويني، حميد آدم (٢٠٠٧م). *البلاغة العربية المفهوم والتطبيق*. عمان: دار المناهج للتوزيع والنشر.

١١. الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٩١م). *أسرار البلاغة*. القاهرة: مطبعة المدني.

١٢. الجندي، علي (١٩٥٢م). *فن التشبيه*. مصر: مطبعة نهضة مصر.

١٣. حسن جبل، محمدحسن (٢٠٠٦م). *المختصر في أصوات اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة الآداب.

١٤. حسن، عباس (١٩٧٤م). *النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*. القاهرة: دار المعارف.

١٥. راوندي، قطب الدين (١٣٦٤ش). *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*. قم: كتابخانه آيت‌الله مرعشي نجفي.

١٦. السكاكي، أبو يعقوب (١٩٨٧م). *مفتاح العلوم*. ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. سلوم، تامر (١٩٨٣م). *نظرية اللغة والجمال في النقد العربي*. اللاذقية: دار الحور.

١٨. شرشر، محمد حسن (١٩٨٨م). *البناء الصوتي في البيان القرآني*. القاهرة: دار الطباعة المحمدية.


Archive of SID

www.SID.ir

١٩. صالح حسنين، صلاح الدين (دون تا). *الدلالة والنحو*. القاهرة: مكتبة الآداب.

٢٠. عاشور، فهد ناصر (٢٠٠٤م). *التكرار في شعر محمود درويش*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢١. عباس، حسن (١٩٩٨م). *خصائص الحروف العربية ومعانيها*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

٢٢. العسكري، أبوهلال الحسن (١٩٨٩م). *الصناعتين (الكتابة والشعر)*. تحقيق: مفيد قميحة، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣. عشري زايد، علي (٢٠٠٨م). *عن بناء القصيدة العربية الحديثة*. القاهرة: مكتبة الآداب.

٢٤. علوان، محمد علي (٢٠٠٨م). *شعر الحداثة، دراسة في الإيقاع*. مصر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

٢٥. الغربي، حسن (٢٠٠١م). *حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر*. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

٢٦. القزويني، جلال الدين أبوعبدالله (١٩٨٥م). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧. كريمي فرد، غلامرضا؛ آبدانان مهديزاده، محمود؛ يار احمدي، بهرام (١٤٣٩هـ). «الموسيقى الداخلية في فخريات ابن معتز». *مجلة اللغة العربية وآدابها*، السنة ١٣، العدد ٤، صص٦٠٩- ٦٢٧.

٢٨. محمد، إبراهيم عبدالرحمن (١٩٨١م). *قضايا الشعر في النقد العربي*. ط ٢، بيروت: دار العودة.

٢٩. مصطفوي، حسن (١٣٦٨ش). *التحقيق في كلمات قرآن الكريم*. طهران: وزارة الثقافة.

٣٠. الموسوي، محسن باقر (٢٠٠٣م). *علوم نهج البلاغة*. بيروت: دار العلوم.

٣١. الولي، محمد (١٩٩٠م). *الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

٣٢. هاشمي، أحمد (١٩٩٩م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية.

٣٣. هلال، ماهر مهدي (١٩٨٠م). *جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

Archive of SID

www.SID.ir